

محاضرات مادة تاريخ العراق السياسي

الاستاذ المساعد الدكتورة فاطمة سلومي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

المحاضرة السابعة

العهد الجمهوري الثاني: انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣: الحركة الانقلابية

والاستيلاء على السلطة

العهد الجمهوري الثالث - مرحلة الاخوين عارف

• نهاية حكم عبد الكريم قاسم

ومع مرور خمسة سنوات على تولي قاسم الحكم .. قام مجموعة من الضباط المتقاعدين بزعامة عبد السلام عارف للتخطيط للانقلاب العسكري للإطاحة بحكم عبد الكريم قاسم مع مجموعة من البعثيين والقوميين الذين استطاعوا القيام بهذا الانقلاب وحصلوا على الحكم بعد يومين من القتال مع قوات قاسم ، وفي التاسع من شباط من عام ١٩٦٣ طلب قاسم اللجوء خارج العراق إلا إن طلبه رفض وتم تنفيذ حكم الإعدام مع ثلاثة من رفاقه .. وبناءً على أوامر مجلس وطني تشكل حديثاً ينهي حكم عبد الكريم قاسم .. والحقبة التي عاشها^(١)

• العراق ١٩٦٣ - ١٩٦٨

(١) فيبي مار، المصدر السابق ، ص ٧٠ .

وبعد أن انتهى حكم عبد الكريم قاسم .. تم اختيار عبد السلام عارف* ، وتم ترقيته الى رتبة مُهيب وتم تعيين طاهر يحيى رئيساً لأركان الجيش ، وعين احمد حسن البكر رئيساً للوزراء ، إذ كان مجلس الوزراء مجرد تشكيل صوري فالسلطة الحقيقية تكمن في مجلس قيادة الثورة والذي تشكل في ٨ شباط عام ١٩٦٣* واضطلع بمهمة القائد العام للقوات المسلحة ، وفي ١٨ تشرين الأول عام ١٩٦٣ من العام نفسه قام عبد السلام عارف بالكشف عن انقلاب البعثيين ضده ، وقام بإعفاء احمد حسن البكر من منصب رئاسة الوزراء ووضع تحت الإقامة الجبرية إلا انه ما لبث ان أعاده بصفة نائباً لرئيس الجمهورية (٢) وفي عام ١٩٦٤ ألغي نائب الرئيس وكلف احمد حسن البكر بوزارة الخارجية ومن ثم استقال من الحكومة ، فكانت خطوة لإبعاد البعثيين من الحكومة .. وخلق انقساماً في الحزب نفسه (٢) .

وهكذا سار عبد السلام عارف في الحكم حتى نهايته على اثر سقوط طائرة الهليكوبتر السوفيتية الصنع إذ كان يستقلها هو وبعض وزرائه ومرافقيه بين القرنة والبصرة ، أثناء زيارة تفقدية الى أولوية المحافظات الجنوبية* ،

* ولد عبد السلام عارف في ٢٦ آذار عام ١٩٢١ من عائلة تعمل بتجارة الأقمشة منحدره من منطقة خان ضاري إحدى ضواحي الفلوجة وخاله الشيخ ضاري المحمود الشمري احد قادة ثورة العشرين ضد الاحتلال البريطاني ، نشأ في بغداد وأكمل دراسته الثانوية عام ١٩٣٤ . للمزيد ينظر جريدة الشرق الأوسط ، العدد ٢٠٣٥ ، ١ حزيران ، ٢٠٠٩ .

* هو الانقلاب الذي قام به عبد السلام عارف .. مع نخبة من الضباط وبعض الشخصيات المنتمية الى حزب البعث ضد عبد الكريم قاسم .. وبعد نجاح الانقلاب أوعز عارف رئاسة الوزراء الى الدكتور عبد الرحمن البزاز للمزيد ينظر : احمد فوزي ، سيرة حياة الرئيس عبد السلام عارف ، ١٩٨٦ ، بيروت ، ص ، ٥٥ .

(٢) د. علاء حطاب ، نموذج فلوجي . عبد السلام عارف ، المجلة الالكترونية ، ٦ حزيران ، ٢٠١٥ .

(٢) عبد الرزاق محمد اسود ، موسوعة العراق ، المجلد السابع ، الدار العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ٥٤ .

* وقد كان معه في الطائرة عدد من الضباط والوزراء كل من اللواء عبد اللطيف الدراجي (وزير الداخلية) والعميد عبد الهادي الحافظ وكيل وزارة الصناعة والمتصرف محمد ندى مطر ومتصرف لواء البصرة . للمزيد عن مقتل عبد السلام عارف ينظر:

تنتهي فترة عبد السلام عارف ... وهنا يمكن أن نحدد أهم انجازاته على المستوى الداخلي (٤) :-

- أ. علاقته مع الأكراد

كان لعبد السلام عارف علاقات واسعة مع الأكراد وتحديداً عندما كان ضابطاً في الجيش وتعززت هذه العلاقة مع العديد من الشخصيات العسكرية والمدنية وذلك أثناء عمله في كركوك وتطورت علاقاته مع رئيس أركان الجيش الفريق نور الدين محمود ، الذي أصبح عام ١٩٥٥ رئيساً للوزراء فضلاً عن علاقته مع اللواء فؤاد عارف الذي كان مرافقاً للملك غازي ثم أصبح فيما بعد رئيساً لأركان الجيش ... لذلك بادر عبد السلام بحل القضية الكردية من خلال عقده سلسلة من الاجتماعات مع القادة الأكراد (٤) ، وفي ١٥ شباط عام ١٩٦٤ ، صدر بيان لوقف جميع العمليات العسكرية والبدء بإجراءات لمنح الأكراد حقوقهم كافة إذ اتفق مع المُلا مصطفى البارزاني على حل شامل للقضية الكردية فتمخض عن إعلان اتفاق نيسان عام ١٩٦٤ والذي تضمن وقف إطلاق النار والاعتراف بحقوق الأكراد في الدستور ، فضلاً عن العفو العام عن جميع الأكراد في الجيش إلا إن الإعلان لم يتطرق الى الحكم الذاتي (٦) .

- ب. علاقته مع الشيعة

تعود علاقات عبد السلام عارف بالشخصيات الشيعية منذ انتقاله الى البصرة عام ١٩٤١ أثناء وخدمته العسكرية ثم انتقاله الى عدد من المناطق في جنوب العراق كما أتاح له .. عمله كوزير للداخلية في حكومة عبد الكريم

ط١- احمد فوزي ، سيرة حياة الرئيس عبد السلام عارف ، بغداد ، ١٩٦٨ ، الطبعة الأولى ، ص ٤٥ .

(٤)

(٥) للمزيد ينظر : على الموقع الالكتروني ، <https://ar.m.wikipedia.org/wiki>

(٦) للمزيد ينظر على الموقع الالكتروني : www.allafblospot.com . blospot.com

قاسم الى تقوية علاقته مع بعض الأحزاب الشيعية ومن ضمنها حزب الدعوة الإسلامية والحزب الإسلامي (٧) العراقي وتعززت هذه العلاقة بعد ١٨ تشرين الثاني عام ١٩٦٣ حينما كان للحوزات والمراجع الدينية موقف معارض لسياسات عبد الكريم قاسم وبعده عن التنظيمات الدينية وقربه من التيار الشيوعي والماركسي والمعسكر الاشتراكي ، فضلاً عن ذلك كانت له علاقات واسعة مع المسيحيين (٨) .

- ج - انجازات عبد السلام عارف الداخلية فهي :

يمكن أن نقول بأن سياسة عبد السلام عارف الداخلية كانت واسعة النطاق .. إذ شهد العراق في عهده العديد من الانجازات من أهمها : القيام بحملة عمار كبيرة شملت إنشاء العديد من المصانع مثل مصانع الألبان والزيوت النباتية والمشروبات الغازية ، كما شكل لجنة إصلاح لتحديث الاقتصاد العراقي من خلال سعيه الى تأمين عدد من الصناعات الشركات الأجنبية والمحلية والى العمل على حملة تعريب في المؤسسات والجامعات للحفاظ على اللغة العربية (٩) ، والحرص على تأسيس العديد من الجامعات العراقية من أبرزها الجامعة التكنولوجية وغيرها ، كما قام في ١٩٦٤ بتأسيس شركة الخطوط الجوية العراقية كما أصدر مرسوماً جمهورياً في العام نفسه بتأسيس مركز الحاسب الآلي المركز القومي للحاسبات الالكترونية كما بادر بإنشاء العديد من الطرق والجسور لذلك كانت فترته حافلة بالعديد من الانجازات الداخلية أما على المستوى الخارجي فهي ..

(٧) مؤيد إبراهيم الوندأوي ، وثائق ثورة ١٤ تموز في ملفات الحكومة البريطانية ، المكتبة العالمية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٧٩ .

(٨) مؤيد إبراهيم الوندأوي ، المصدر نفسه ، ص ٨٣ .

(٩) د. موسى الحسيني ، الشيعة والحكم في الدولة العراقية الحديثة ، المغرب العربي ، ٢٠١٥ ، ص ٢٤ .

الصراعات الداخلية والتقاطعات الخارجية:

- ع - علاقته على المستوى الخارجي

كان حكم عبد السلام عارف في فترة هيمنة الحرب الباردة والصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي و بروز منظمة عدم الانحياز وهذا انعكس بشكل وبأخر على سياسة العراق الخارجية التي اتسمت بالحياد فبادر الى تحسين علاقته مع الغرب فكان للعراق دور فاعل في مؤتمرات القمة العربية ومقرراتها فيما يخص القضية الفلسطينية ودعم منظمة التحرير الفلسطينية في انطلاقتها الأولى عام ١٩٦٥^(١).

فضلاً على ذلك كان لعبد السلام دور كبير في اقتراح قيام اتحاد الجمهوريات العربية بين مصر وسوريا والعراق أو ماتسمى باتفاقية ١٦ تشرين أول عام ١٩٦٤ والسعي الى توحيد القوات العسكرية المرابطة في جبهات القتال مع (إسرائيل) تحت قيادة موحدة والتي أطلق عليها فيما بعد (بمعاهدة الدفاع المشترك)^(٢).

- ه - علاقته مع جمال عبد الناصر

بدأت هذه العلاقة في ١٤ تشرين الثاني عام ١٩٦٤ لاسيما بعد مشروع الوحدة مع مصر الذي قدمه عارف لتعزيز العلاقات بين البلدين وإنشاء قيادة موحدة من خلال الإشراف على السياسة الخارجية والقوات المسلحة والأمن

(١) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، المجلد السابع ، الدار العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ ، ص ، ٨٥ .

(٢) علي كريم المشهداني . الاتجاهات الفكرية والسياسية في العراق من عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٨١ ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، كلية العلوم السياسية حالياً ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٩ .

القومي إلا إن هذا المشروع لم يستمر كل ما جاء فيه (١٢) . حاول عبد السلام تجنب القطيعة بينه وبين الضباط القوميين فأجرى جملة من التغييرات ، اذ تم تعيين قائد القوة الجوية عارف عبد الرزاق رئيساً للحكومة بدلاً من طاهر يحيى فهذا الأمر بدلاً إن ينهي الخلاف بينه وبين القوميين والناصريين من الضباط بل ازداد سوءاً إذ حاولت هذه الجماعات المناوئة لعبد السلام من تغيير نظام الحكم وذلك من خلال إقناع مجموعة من الضباط الأحرار لتأييد عارف عبد الرزاق وذلك لتتحيه عب السلام ، وذلك لان عبد السلام كما يرونه لم يعد يعمل من اجل الوحدة العربية وأصبح يعارض الضباط الناصريين (١٣) ، إذ كانت الخطة تعتمد على قيام هؤلاء الضباط بانقلاب عسكري يطالبون بضرورة تسلم عارف عبد الرزاق رئاسة الجمهورية ويطلبون من الرئيس جمال عبد الناصر بتنفيذ الوحدة في موعد أقصاه (٥) أيلول عام ١٩٦٥ وذلك بعد مغادرة عبد السلام عارف اجتماعات القمة في الدار البيضاء إلا إن هذا الانقلاب فشل بعد أن سمع عبد الرحمن عارف شقيق عبد السلام عارف ورئيس الأركان وسعيد صليبي وحميد قادر الخبر فقاموا بتحريك الدبابات في (١٦) أيلول عام ١٩٦٥ نحو موقع عارف عبد الرزاق الذي هرب الى القاهرة في طائرة عسكرية وبرفقة أربعة من معاونيه وبعد عودة عبد السلام عارف من مؤتمر القمة طلب عبد الناصر منه العفو عن عارف عبد الرزاق إلا انه رفض (١٤) ، هذا الأمر زاد من تعقيد العلاقات بين عبد السلام وعبد الناصر لحين وفاة عبد السلام بحادث الطائرة الذي ذكرناه سابقاً (١٤) .

(١٢) علي كريم المشهداني .المصدر نفسه ، ص ٧٥ .

(١٣) أمين هويدي . كنت سفيراً في العراق (١٩٦٣- ١٩٦٥) ، دار المستقبل العربي ، بيروت ، ١٩٧٢ ، ص ١٦٨ .

(١٤) أمين هويدي . المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .

(١٥) علي خيون ، ثورة ٨ شباط ١٩٦٣ في العراق ، الصراعات والتحويلات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٢٧ .